

نفج الطيب من غصن الأندلس الرطيب

الخيـل واستفـحل ملكه وبـاشـر الأمـور بـنفسه وفي خـلال فـتنة كـانت بـينه وبـين عـميه اغـتـنـم العـدو الكـافر الفـرصـة في بـلاد المـسـلمين وقـصدوا بـرشلونـه فـملكـوها سـنة خـمس وثمانـين وتـأخـرت عـساكر المـسـلمين إلـى ما دـونها وبعـث الحـكم العـساكر مـع الحـاجب عبد الكـريم بن مغيـث إلـى بـلاد الجـلالـقة فأثـخنوا فـيها وخالفـهم العـدو إلـى المـضايـق فرجـع علـى التـعبية وظفـر بـهم وخرـج إلـى بـلاد الإـسـلام طافـرا .

وكانت له الواقعة الشهيرة مع أهل الريص من قرطبة لأنه في صدر ولايته كان قد انهمك في لذاته فاجتمع أهل العلم والورع بقرطبة مثل يحيى ابن يحيى الليثي صاحب مالك وأحد رواة الموطأ عنه وطالوت الفقيه وغيرهما فثاروا به وخلعوه وبايعوا بعض قرابته وكانوا بالريص الغربي من قرطبة وكان محلة متصلة بقصره فقاتلهم الحكم فغلبهم وافترقوا وهدم دورهم ومساجدهم ولحقوا بفاس من أرض العدو وبالإسكندرية من أرض المشرق ونزل بها جمع منهم ثم ثاروا بها فزحف إليهم عبد الله بن طاهر صاحب مصر للمأمون بن الرشيد وغلبهم وأجازهم إلى جزيرة أفریطش فلم يزالوا بها إلى أن ملكها الإفرنج من أيديهم